

— انظر كيف تتداخل المدينة داخل هذا المترو اللعين الى درجة الجنون .
هنا تخرج الى احياء العمال الجزائريين . هنا الشانزليزيه . هنا ساحة
الكونكورد . ماذا يمنع سكان الاحياء العربية من الوصول الى الكونكورد ؟
الاشياء مفتوحة ومتداخلة ، وتستطيع ان تدمر بعضها في اية لحظة . الم
اقل لك . الحرب الاهلية حتمية . اخبرني ، اخبرني كيف بدأت الحرب في
لبنان .

لم اخبره . كنت اقف وهي الى جانبي . نخرج الى ساحة الكونكورد فنرى
السماء . نرى ساحة فسيحة وفوقها السماء . ليست السماء امتدادا ولا
الساحة . انها قبة . اقف على الارض فاشعر بقبة فوق راسي . زرقاء او
رمادية او بيضاء . والحجارة المرصوفة والمسافات المشاسعة التي بنيت من اجل
العربات التي تجرها الخيول . قطعة من السماء وقطعة من الارض وانا
بينهما .

انظر ، قالت . انظر الى الحضارة .

اما انا فلم اكن ارى الحضارة . كنت ارى مساحات واسعة وعبونا . لست
ادري من اين اتت قصة العيون هذه . لكنني لا ارى سوى العيون والمساحات
وبقايا السماء .

انظر ، قالت . انظر الى الحضارة القديمة .

اما انا فلم اكن ارى لا الحضارة القديمة ولا الحضارة الحديثة . كنت ارى
الاشكال وهي تنحني . هنا يوجد كل شيء . الماء والخضراء والوجه الحسن
والحجارة البيضاء . كل شيء يرقص بالابيض . هذه علامة المستشفى .
لا . هذه مسلة مصرية قديمة . فخلال حملة نابليون على مصر ذهب
المؤرخون والكتاب والفلاسفة الى جانب العسكر . العسكر يسرقون والعلماء
يبحثون في تاريخ مصر القديمة . ثم اكتشف العلماء انهم يستطيعون ان يصيروا
لصوصا . فبدأوا يسرقون التحف الثمينة ومومياءات الفراعنة . وعلى الرغم
من اللعنة سرقوا . لم يخافوا . وها هي المسلة البيضاء تقف ناصعة وسط
اجمل ساحة في العالم . تقدمنا نحوها كانت تحمل الاف الرسوم والتواقيع .
العصافير المصرية ، تطير من ناحية الى اخرى . لوحات لا تحصى . تنظر
اليها فترى الرجال والنساء بالمتزر المصري القديم وعلى اقواهم تطير الكلمات
التي تلتصق بالحجارة . وبين الرجل والرجل تقع المرأة وهي تحمل صورة
الفرعون — الاله . او طفلها الذي ولد لتوه وسيخرج لبناء القبور .

— انظر ، اجمل مسلة في العالم تقف شاهدا على تواصل الحضارات .